تعامل المراكز الإسلامية في أمريكا مع الأسئلة المتعلقة بأركان الإيمان



إعداد: د. تركي بن خالد الظفيري
أستاذ مشارك بقسم الدراسات الإسلامية
كلية التربية
جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز

بسم الله الرحمن الرحيم

المستخلص:

موضوع البحث: تعامل المراكز الإسلامية في أمريكا مع الأسئلة المتعلقة بأركان الإيمان.

أهداف البحث: يهدف البحث إلى معرفة مدى عناية المركز الإسلامية بشرح أركان الإيمان الستة، ومعرفة الأركان التي يكثر السؤال عنها، والأركان التي يقل السؤال عنها في المراكز الإسلامية، كما يحدد البحث الأسئلة التي يصعب على المراكز الإسلامية الإجابة عنها، ويتعرف على الإمكانيات المتوفرة لدى المراكز الإسلامية والتي تسهم في الإجابة على التساؤلات المتعلقة بأركان الإيمان الستة.

منهج البحث: يعتمد البحث على المنهج الوصفي.

أهم النتائج: أثبت البحث أن المراكز الإسلامية في أمريكا تواجه ضعفًا في التأهيل العلمي، وأظهرت الدراسة أن الأسئلة حول توحيد الربوبية ووجود الله – تعالى– هي الأكثر تناولًا، ويليها الأسئلة المتعلقة بتوحيد الأسماء والصفات، وبعدها بالكثرة الأسئلة المتعلقة بتوحيد الألوهية، كما أوضحت الدراسة كثرة المسائل

المتعلقة بالشبهات حول القرآن، أو المسائل المتعلقة بالكتاب المقدس عند النصارى، وكذلك المسائل المتعلقة بنبوة النبي محمد ﷺ وسيرته.

أهم التوصيات: توصي الدراسة بأهمية إيجاد جهة مختصة في مسائل العقيدة في الغرب، وتعمل على إصدار الفتاوى العقدية، وبناء المناهج العقدية، وفقًا لاحتياج المسلم في أمريكا والغرب، والاهتمام بما لا يسع المسلم جهله من المسائل المتعلقة بأركان الإيمان، دون الدخول في تفاصيل قد لا يحتاجها المسلم هناك، كما توصي بإطلاق مبادرات استراتيجية تسهم في تأهيل القائمين على هذه المراكز.

الكلمات المفتاحة: الإيمان، المراكز الإسلامية، أمريكا.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، وأصلي، وأسلم على خير خلقه أجمعين، نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فقد بُعث النبي ﷺ في مكة المكرمة، وكان منهجه الدعوي التركيز على تصحيح العقيدة، والتأكيد على أهميتها، ففي العهد المكي كانت العقيدة هي محور دعوته، وتعدُّ أركان الإيمان الستة هي أصول العقيدة الإسلامية، ولا يصح الإسلام إلا بالإيمان بها.

وتعليم أركان الإيمان وشرحها وتوضيحها يختلف من بيئة إلى أخرى، ففي بلاد المسلمين نجد أطفال المسلمين يحفظونها عن ظهر قلب، ويعرفون معناها، أما في البلاد غير المسلمة نجد أن المسلمين هناك قد لا يتاح لهم تعلمها في مدراسهم، وبيوتهم، ومساجدهم، فيكون في فهمها غموض، وقد يكون الفهم خاطئًا عند بعضهم، لذلك هذه الدراسة تحاول أن توصف طريقة تعامل المراكز الإسلامية في أمريكا مع هذه الأركان باعتبار أن المراكز الإسلامية هي المكان المناسب للدعوة إلى الله، وتوضيح المفاهيم الشرعية، وفيها دعاة هذا همهم وعملهم، وأسأل الله الإعانة والتوفيق والسداد.

مشكلة البحث:

المراكز الإسلامية في أمريكا تتعامل مع أسئلة عديدة في مجالات شرعية مختلفة، ومنها ما يتعلق بأركان الإيمان الستة التي يجب على كل مسلم أن يؤمن بها، ويفهم المقصود بها، وهذه الأركان هي: الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره، وهذا البحث يناقش نوعية الأسئلة المتعلقة بهذه الأركان، ومعرفة قدرة هذه المراكز على الإجابة عليها، والصعوبات التي تواجههم عند نقاش تفاصيلها.

أهمية البحث:

تنبع أهمية البحث من أهمية موضوعه المتعلق بأركان الإيمان الستة، التي لا يتم إيمان أحد إلا إذا آمن بها على الوجه الصحيح الذي دل عليه الكتاب والسنة، ومع هذه الأهمية البالغة لأركان الإيمان وأثرها على المسلم يعاني المسلمون في أمريكا من صعوبات لتعلمها، وفهمها، ونشرها بين المسلمين، وهذا البحث يسعى لتحديد هذه الصعوبات، والمسائل الأكثر إلحاحًا المتعلقة بهذه الأركان الستة.

أهداف البحث:

١. معرفة مدى عناية المركز الإسلامية بشرح أركان الإيمان الستة.
٢. معرفة الأركان التي يكثر السؤال عنها، والأركان التي يقل السؤال عنها في المراكز الإسلامية.
٣. معرفة الأسئلة التي يصعب على المراكز الإسلامية الإجابة عنها.
٤. معرفة الإمكانيات المتوفرة لدى المراكز الإسلامية التي تسهم في الإجابة على التساؤلات المتعلقة بأركان الإيمان الستة.

منهج البحث:

يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي؛ للوصول إلى معرفة تعامل المراكز الإسلامية في أمريكا مع الأسئلة المتعلقة بأركان الإيمان.

الدراسات السابقة:

لم أقف على دراسة تبحث تعامل المراكز الإسلامية في أمريكا مع الأسئلة المتعلقة بأركان الإيمان.

أدوات البحث:

١. الاستبيان: فقد تم إعداد استبيان مكون من (٤٤) سؤال شاملة لأهداف البحث.

٢. المقابلة: وقد تم زيارة عدد من المراكز الإسلامية ومقابلة القائمين عليها.

العينة:

تم اختيار عينة عشوائية مكونة من ثلاثين (٣٠) مركزا إسلاميا في أمريكا، وزيارتها، وإجراء مقابلات مع القائمين عليها.

خطة البحث:

يتكون هذا البحث من مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وهي كالآتي:

المقدمة:

المبحث الأول: مفهوم الإيمان.

المبحث الثاني: أركان الإيمان.

المبحث الثالث: تحليل نتائج الدراسة.

الخاتمة: نتائج البحث وتوصياته.

فهرس المصادر والمراجع.

المبحث الأول

مفهوم الإيمان

الإيمان لغةً:

قال الراغب الأصفهاني: "أصل الأمن: طمأنينة النفس، وزوال الخوف"[(١)]، ومن تعريفات الإيمان: هو التصديق، والثقة، والطمأنينة، والإقرار[(٢)].

الإيمان شرعًا:

هو التصديق الجازم، والإقرار الكامل، والاعتراف التام؛ بوجود الله -تعالى، وربوبيته، وألوهيته، وأسمائه، وصفاته، واستحقاقه وحده العبادة، واطمئنان القلب بذلك اطمئنانًا تُرى آثاره في سلوك الإنسان، والتزامه بأوامر الله -تعالى، واجتناب نواهيه، وأن محمد بن عبد الله ﷺ رسول الله، وخاتم النبيين، وقبول جميع ما أخبر به ﷺ عن ربه -جل وعلا، وعن دين الإسلام من الأمور الغيبية، والأحكام الشرعية، وبجميع مفردات الدين، والانقياد له ﷺ بالطاعة المطلقة فيما أمر به، والكفِّ عما نهى عنه ﷺ وزجر، ظاهرًا، وباطنًا، وإظهار الخضوع والطمأنينة لكل ذلك.

ومسمى الإيمان عند أهل السنة والجماعة -كما أجمع عليه أئمتُهم وعلماؤهم: تصديق بالجنان، وقول باللسان، وعمل بالجوارح والأركان، يزيد بالطاعة، وينقص بالمعصية[(٣)].

---

(١) المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، ص٢٥.

(٢) زيادة الإيمان ونقصانه وحكم الاستثناء فيه، د. عبدالرزاق البدر، ص ٣٣.

(٣) الإيمان: حقيقته-خوارمه-نواقضه، عبدالله الأثري، ص ٢٥.

وعند أهل السنة والجماعة أن الإيمان قول، وعمل، ويفصّل الشيخ حافظ حكمي في هذا المعنى بقوله: قول. أي: قول بالقلب، واللسان، وعمل تعني: عمل بالقلب، واللسان، والجوارح، فهذه أربعة أشياء جامعة لأمور دين الإسلام(١).

الأول: قول القلب، وهو تصديقه وإيقانه، قال الله –تعالى: ﴿ **وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدۡقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُتَّقُونَ ﴿٣٣﴾ لَهُم مَّا يَشَآءُونَ عِندَ رَبِّهِمۡۚ ذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿٣٤﴾** ﴾ [الزمر: ٣٣-٣٤].

الثاني: قول اللسان، وهو النطق بالشهادتين: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، والإقرار بلوازمهان قال الله –تعالى: ﴿ **وَإِذَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِهِۦٓ إِنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّنَآ إِنَّا كُنَّا مِن قَبۡلِهِۦ مُسۡلِمِينَ ﴿٥٣﴾** ﴾ [القصص: ٥٣]، وقال ﷺ: «**أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ**»(٢).

والثالث: عمل القلب، وهو النية والإخلاص، والمحبة والانقياد والإقبال على الله ﷻ، والتوكل عليه، ولوازم ذلك وتوابعه، قال الله –تعالى: ﴿ **وَلَا تَطۡرُدِ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥۖ** ﴾ [الأنعام: ٥٢]، وقال النبي ﷺ: «**إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ**»(٣).

---

(١) معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، حافظ حكمي، ص ٢٢٣.

(٢) أخرجه البخاري، كتاب الإيمان، باب: ﴿فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمۡۚ﴾، رقم(١) ١١/١، ومسلم، كتاب: الإيمان، باب: الأمر بقتال الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله محمد رسول الله، رقم (٢٠-٢١-٢٢)، ٥١/١-٥٣.

(٣) أخرجه البخاري، كتاب: بَدْءُ الوَحْيِ، باب: كيف بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ رقم (١)، ٢/١، ومسلم، كتاب: الإمارة، باب: قوله ﷺ: **(إنما الأعمال بالنية)**، رقم(١٩٠٧)، ١٥١٥/٣.

الرابع: عمل اللسان والجوارح، فعمل اللسان ما لا يؤدى إلا به، كتلاوة القرآن، وسائر الأذكار، وعمل الجوارح ما لا يؤدى إلا بها مثل: القيام، والركوع، والسجود، وغير ذلك مما يشمله حديث شعب الإيمان، قال الله -تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتۡلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ يَرۡجُونَ تِجَٰرَةٗ لَّن تَبُورَ ٢٩﴾ [فاطر:٢٩]، وقال الله -تعالى: ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنٗا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلۡجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمٗا ٦٣ وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمۡ سُجَّدٗا وَقِيَٰمٗا ٦٤﴾[الفرقان: ٦٣-٦٤][1].

(١) معارج القبول، حافظ حكمي، ٢/٥٨٧-٥٩٢، وانظر: التعليقات على لمعة الاعتقاد، د. عبد الله الجبرين، ص٣٠-٣١.

المبحث الثاني

أركان الإيمان

أركان الإيمان التي دلت عليها أدلة الكتاب والسنة ستة أركان: الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره، قال -تعالى: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ۝٢٨٥﴾ [البقرة: ٢٨٥].

وقوله -تعالى: ﴿لَّيۡسَ ٱلۡبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ قِبَلَ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلۡبِرَّ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلۡكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ [البقرة:١٧٧].

ومن السنة حديثُ جبريل عليه السلام المشهور حين سأل النبي ﷺ عن الإيمَان؟ فقال ﷺ: "**الإيمَانُ: أَنْ تُؤْمِنَ بِالله، وَمَلائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ**"(١).

الركن الأول: الإيمان بالله ﷻ:

الإيمان بالله هو "الاعتقاد الجازم بأنه رب كل شيء ومليكه، وأنه متصف بصفات الكمال، منزه عن كل عيب ونقص، وأنه المستحق للعبادة وحده لا شريك له، والقيام بذلك علمًا وعملًا"(٢).

يتضمن الإيمان بالله أربعة أمور، هي: الإيمان بوجود الله -تعالى، والإيمان بربوبيته، والإيمان بألوهيته، والإيمان بأسمائه وصفاته(٣).

١. **الإيمان بوجود الله -تعالى:** ومن الأدلة على وجود الله قوله -تعالى: ﴿أَمۡ خُلِقُواْ مِنۡ غَيۡرِ شَيۡءٍ أَمۡ هُمُ ٱلۡخَٰلِقُونَ ۝٣٥﴾ [الطور: ٣٥]. يعني: أنهم لم يخلقوا من غير

(١) أخرجه مسلم، كتاب: الإيمان، باب: الإيمان والإسلام والإحسان، رقم (١)، ٣٦/١.

(٢) شرح العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية، د. صالح الفوزان، ص١١.

(٣) شرح أصول الإيمان، محمد بن صالح بن عثيمين، ص ١٥-٢٦.

خالق، ولا هم الذين خلقوا أنفسهم؛ فتعين أن يكون خالقهم هو الله –تبارك وتعالى.

٢. **الإيمان بربوبيته:** أي: إفراد الله –سبحانه– بالخلق، والملك، والتدبير. والرب: من له الخلق، والملك، والأمر، فلا خالق إلا الله، ولا مالك إلا هو، ولا أمر إلا له[١]، قال –تعالى: ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ﴾[الأعراف: ٥٤]، وقال: ﴿ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ ٱلْمُلْكُ وَٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ﴾[فاطر: ١٣].

٣. **الإيمان بألوهيته:** أي: "إفراد الله ﷻ بجميع أنواع العبادة الظاهرة والباطنة قولًا، وعملًا، ونفي العبادة عن كل ما سوى الله –تعالى– كائنًا من كان"[٢]، قال –تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾[الإسراء: ٢٣]، وقال –تعالى: ﴿وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا﴾ [النساء: ٣٦].

٤. **الإيمان بأسمائه وصفاته:** وهو أن يوصف الله –تعالى– بما وصف به نفسه، وبما وصفه به رسوله ﷺ من غير تحريف، ولا تعطيل، ومن غير تكييف، ولا تمثيل، فإنه قد علم بالشرع مع العقل أن الله –تعالى– ليس كمثله شيء، لا في ذاته، ولا في صفاته، ولا في أفعاله[٣]، قال –تعالى:﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١]، وقال الله –تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ١٨٠﴾ [الأعراف: ١٨٠]، وقال: ﴿وَلَهُ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [الروم: ٢٧].

---

(١) القول المفيد على كتاب التوحيد، ص٥–٦.

(٢) أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة، ص٥٠.

(٣) شرح العقيدة الأصفهانية، شيخ الإسلام ابن تيمية، الرياض: مكتبة الرشد، ص٣٢.

الركن الثاني: الإيمان بالملائكة:

هو الإيمان بوجودهم، والتصديق بأعمالهم التي يقومون بها في هذا الكون، فهم خلق من عالم الغيب لا نراهم، ولكن نؤمن بهم إيمانًا جازمًا لا يتطرَّق إليه شك، ولا ريب، قال الله –تعالى: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٨٥].

فأَهل السُنّة والجماعة يؤمنون بهم إِجمالًا وتفصيلًا؛ إجمالًا فيمن لم يسمَّ، وأَمَّا تفصيلًا فبمن صح به الدليل، ممن سمّاه الله ورسوله ﷺ، كجبريل الموكل بالوحي، وميكائيل الموكل بالمطر، وإسرافيل الموكل بالنفخ في الصور، وملك الموت الموكل بقبض الأَرواح، ومالك خازن النَّار(١).

وأَهل السنة والجماعة يؤمنون بأن الملائكة هم عباد الله المكرَمون، والسَّفَرة بينه –تعالى– وبين رسله –عليهم الصلاة والسلام، وهم الكرام خَلقًا، وخُلقًا، والكرام على الله –تعالى، بررةً طاهرين ذاتًا، وصفةً، وأفعالًا، المطيعين لله –تعالى، خلقهم الله من نور(٢)، ووهبهم الله –تعالى– قدرات خاصة بهم، وعبادات تختلف عن عبادات البشر(٣)، قال –تعالى: ﴿وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ وَيَسۡتَغۡفِرُونَ لِمَن فِي ٱلۡأَرۡضِۗ﴾ [الشورى: ٥]، وقوله –تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِهِۦ وَيُسَبِّحُونَهُۥ وَلَهُۥ يَسۡجُدُونَ ۩ ٢٠٦﴾ [الأعراف: ٢٠٦].

الركن الثالث: الإيمان بالكتب:

ويراد به التصديق بالكتب التي أنزلها الله على رسله، وأنه –سبحانه– تكلم بها حقيقة على الوجه الذي أراد، وأنها حق، ونور، وهدى، فيجب الإيمان بما سمى الله منها، كالتوراة، والإنجيل، والزبور، والقرآن، والإيمان بما لم يُسمِّ الله منها، قال –

(١) انظر: الوجيز في عقيدة السلف الصالح، عبدالله الأثري، ص٦٢-٦٣.

(٢) انظر: معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، حافظ حكمي، ٢/٦٥٦.

(٣) انظر: عالم الملائكة الأبرار، د. عمر الأشقر، ص٩-٣٠.

تعالى: ﴿وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ﴾ [الأعراف:١٤٣]، وقال: ﴿فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ ۝١٠﴾[النجم:١٠]، وقال: ﴿وَقَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ﴾[المائدة:٤٦]، ويجب الإيمان بكل ما فيها من الشرائع، وأن جميعها يصدق بعضها بعضًا، ولا يكذبه، قال –تعالى– في القرآن: ﴿مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ۖ﴾[المائدة:٤٨]، وفيه دليل على أن الله أنزل القرآن حاكمًا على هذه الكتب، ومصدقًا لها(١).

الركن الرابع: الإيمان بالرسل:

التصديق الجازم بأن الله –تعالى– بعث في كل أمة رسولًا منهم يدعوهم إلى عبادة الله وحده، والكفر بما يعبد من دونه، وأن جميعهم صادقون، مصدقون، بارون، راشدون، كرام، بررة، أتقياء، أمناء، هداة مهتدون، وبالبراهين الظاهرة والآيات الباهرة من ربهم مؤيدون، وأنهم بلغوا جميع ما أرسلهم الله به، لم يكتموا، ولم يغيروا، ولم يزيدوا فيه من عند أنفسهم حرفًا، ولم ينقصوه، ﴿فَهَلْ عَلَى ٱلرُّسُلِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ﴾[النحل: ٣٥]، وأنهم كلهم على الحق المبين"(٢)، وأفضلهم أولو العزم من الرسل وهم: نوح، وإبراهيم، وموسى، عيسى ومحمد –عليهم السلام، ثم بقية الرسل، ثم الأنبياء(٣).

الركن الخامس: الإيمان باليوم الآخر:

الإيمان باليوم الآخر هو "التصديق الجازم بإتيانه –لا محالة، والعمل بموجب ذلك، ويدخل في ذلك الإيمان بأشراط الساعة وأماراتها التي تكون قبلها لا محالة، وبالموت، وما بعده من فتنة القبر، وعذابه، ونعيمه، وبالنفخ في الصور، وخروج

(١) انظر: شرح العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية، د. صالح الفوزان، ص١١، وسلم الوصول إلى علم الأصول، حافظ حكمي، ٢/٦٧١–٦٧٥.

(٢) أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة، حافظ حكمي، ص٧٩.

(٣) انظر: شرح العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية، د. صالح الفوزان، ص١٢.

الخلائق من القبور، وما في موقف القيامة من الأهوال، والأفزاع، وتفاصيل المحشر: نشر الصحف، ووضع الموازين، وبالصراط، والحوض، والشفاعة، وغيرها، وبالجنة، ونعيمها الذي أعلاه النظر إلى وجه الله ﷻ، وبالنار وعذابها الذي أشده حجبهم عن ربهم -عز وجل"[١]، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ لِقَآءَنَا وَرَضُواْ بِٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَٱطۡمَأَنُّواْ بِهَا وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَنۡ ءَايَٰتِنَا غَٰفِلُونَ ۝٧ أُوْلَٰٓئِكَ مَأۡوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ۝٨﴾[يونس: ٧ - ٨]، وقال الله -تعالى: ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٞ ۝٥ وَإِنَّ ٱلدِّينَ لَوَٰقِعٞ ۝٦﴾[الذاريات: ٥ - ٦]، وقال الله -تعالى: ﴿وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٞ لَّا رَيۡبَ فِيهَا﴾ [الحج: ٧].

الركن السادس: الإيمان بالقضاء والقدر:

وهو الإيمان بأن الله -تعالى- قدر الأشياء في القِدم، ويعلم -سبحانه- بأنها ستقع في أوقات معلومة عنده، وعلى صفات مخصوصة، وكتابته -سبحان- لذلك ومشيئته له، ووقوعها على حسب ما قدرها، وخلقه لها[٢].

والقدر له أربع مراتب، هي:

المرتبة الأولى: علم الرب سبحانه بالأشياء قبل وقوعها.

المرتبة الثانية: كتابته لها قبل كونها.

المرتبة الثالثة: مشيئته لها.

المرتبة الرابعة: خلقه لها[٣].

---

(١) أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة، حافظ حكمي، ص١١٠

(٢) انظر: القضاء والقدر في ضوء الكتاب والسنة ومذاهب الناس فيه، د. عبدالرحمن المحمود، ص٣٩-٤٠.

(٣) انظر: شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، ابن القيم الجوزية، ص٧١.

المبحث الثالث

تحليل نتائج الدراسة

أولًا: نتائج المقابلات مع المراكز الإسلامية:

قابلت عددًا من القائمين على المراكز الإسلامية في أمريكا، وأستطيع تلخيص أهم ما ورد فيها بما يلي:

١. كثير من القائمين على المراكز الإسلامية يرون اختلاف المذاهب الإسلامية عائقًا أمام توضيح أركان الإيمان شرحها كما دل عليها الكتاب والسنة، فلكل مذهب فهمه الخاص لتفاصيل هذه الأركان، وهناك اختلافات متعددة بين الفرق الإسلامية في مفهوم الإيمان، والإيمان بالله، وأسمائه، وصفاته، والإيمان بالقدر، وغيرها من الأركان، وهذا من العوائق أمام المراكز الإسلامية في تعليم الناس أركان الإيمان بالمفهوم الصحيح.

٢. ومن الأمور المؤثرة في شرح أركان الإيمان ضعف تأهيل بعض القائمين على هذه المراكز، وضعف التأصيل العلمي لديهم؛ مما يقلل أهمية التطرق للمسائل العلمية المتعلقة بأركان الإيمان، وإذا أتاهم من يسألهم عن أسهل المسائل لا يستطيع الإجابة عليها، وهذا تحدٍّ كبير يواجه المسلمين في الغرب، ويحسن بالمهتمين هناك إيجاد برامج متنوعة لتأهل الدعاة على شرح المسائل العقدية، وأهمها أركان الإيمان.

٣. من الملاحظ قلة الاهتمام بمسائل العقيدة في برامج المراكز الإسلامية في أمريكا، فلم أجد جهة تبنت مسائل الاعتقاد وتوضيحها للمسلمين، فهناك مجامع فقهية وهذا خير كبير، لكن المجتمعات هناك تحتاج جمعيات، أو مجامع تناقش مسائل الاعتقاد والنوازل فيها، وتوضيحها بما يناسب المستقرين في تلك البلاد.

تلك أبرز النقاط التي كانت مثار اهتمام في النقاشات التي تمت مع عددٍ من المراكز الإسلامية في أمريكا.

ثانيًا: تحليل نتائج الاستبانة:

استبانة أركان الإيمان:

احتوت الاستبانة على أربعة وأربعين (٤٤) سؤالًا، كانت حول أركان الإيمان الستة، وكانت الإجابات ضمن خيارات مغلقة، وقد احتوت الإجابات على خمسة (٥) خيارات موزعة من رقم (١) إلى رقم (٥)، وتعني هذه الأرقام ما يلي:

(٥ = أوافق بشدة، ٤ = أوافق، ٣ = أوافق نوعًا ما، ٢ = لا أوافق، ١ = لا أوافق بشدة).

كما تم تقسيم الاستبانة إلى سبعة (٧) محاور، داخل كل محور مجموعة من الأسئلة، وهذه المحاور كالآتي:

- المحور الأول: تعليم أركان الإيمان في المراكز الإسلامية.
- المحور الثاني: الإيمان بالله.
- المحور الثالث: الإيمان بالملائكة.
- المحور الرابع: الإيمان بالكتب.
- المحور الخامس: الإيمان بالرسل.
- المحور السادس: الإيمان باليوم الآخر.
- المحور السابع: الإيمان بالقدر.

المحور الأول: تعليم أركان الإيمان في المراكز الإسلامية:

هذا المحور تناول ثمانية أسئلة، من رقم (١) إلى رقم (٨)، وكانت نتائجها كالآتي:

العبارة	١	٢	٣	٤	٥
١. أرى أهمية شرح أركان الإيمان للمسلمين.					١٠٠%
٢. المركز الإسلامي يعتني بتقديم محاضرات ودروس عن أركان الإيمان.		١٣,٣%	٣٣,٣%	٥٠%	٣,٣%
٣. الأسر المسلمة حريصة على تعليم أركان الإيمان للأطفال والمراهقين.		٢٠%	٣٠%	٤٦,٧%	٣,٣%
٤. المسلم الجديد مقبل على تعلم أركان الإيمان.			٢٦,٧%	٣٠%	٤٣,٣%
٥. الإمكانيات المعينة على توضيح أركان الإيمان لدى المركز الإسلامي متوافرة.			٢٦,٧%	٢٦,٧%	٤٦,٧%
٦. الكتب باللغة الإنجليزية عن أركان الإيمان متوافرة.	٦,٧%	٤٦,٧%	٦,٧%	٣٣,٣%	٦,٧%
٧. المعلومات في الإنترنت باللغة الإنجليزية عن أركان الإيمان متوافرة.		١٣,٣%	٢٠%	٤٦,٧%	٢٠%
٨. أرى الحاجة لمراجع علمية عن أركان الإيمان في المراكز الإسلامية.			١٣,٣%	٢٦,٧%	٦٠%

تبين الأسئلة في الجدول السابقة مدى عناية المراكز الإسلامية بتعليم أركان الإيمان، ومدى توافر المراجع العلمية المتخصصة، ففي السؤال (١) يتفق جميع أفراد العينة حول أهمية تعليم وبيان هذه الأركان، أما في السؤال (٢) فنجد أن العناية بهذه الأركان يميل للارتفاع، فالذين وافقوا بأن عناية المراكز الإسلامية بتعليم أركان الإيمان تجاوزت نسبتهم ٥٣%، أما الذين وافقوا إلى حدٍّ ما كانت نسبتهم أكثر من ٣٣%، وأكثر من ١٣% رأوا أن العناية بها قليلة، ويسجل السؤال (٣) نسبة مقاربة من نسب السؤال الثاني –كما هو موضح بالجدول أعلاه، وهذا يدل أن العناية بتعليم أركان الإيمان جيدة، وتحتاج إلى تحسين أكبر من المراكز الإسلامية، فنسبة ٢٠% من الأسر المسلمة حرصها قليل على تعليم أركان الإيمان للأطفال والمراهقين نسبة ليست بالقليلة.

ومن حيث توافر الإمكانيات المعينة على توضيح هذه الأركان فقد رأى أغلب أفراد العينة أنها متوافرة، فالذين اختاروا (أوافق بشدة، وأوافق) تجاوزا نسبة ٧٣%، أما عن توفر الكتب والمعلومات المتخصصة في أركان الإيمان باللغة الإنجليزية فقد ظهر الفرق بين الكتب المطبوعة والمعلومات على الإنترنت، فالأغلب يرون عدم توافرها مطبوعة، وتجاوزت نسبتهم ٥٢%، بالمقابل نرى أغلب أفراد العينة رأوا توفر المعلومات على الإنترنت، فقد اختار (أوافق، وأوافق بشدة) أكثر من ٦٦%، أما السؤال (٨) فأكدت نتيجته بأن الأغلب يرون أهمية توافر المراجع العلمية المتخصصة في أركان الإيمان، وبنسبة تجاوزت ٨٦%، وهذه نسبة عالية تدل على الحاجة إلى توافر هذه المراجع.

المحور الثاني: الإيمان بالله ﷻ:

هذا المحور تناول سبعة أسئلة، من رقم (٩) إلى رقم (١٥)، وكانت نتائجها كالآتي:

العبارة	١	٢	٣	٤	٥
٩. الأسئلة عن وجود الله –تعالى– كثيرة.			١٣,٣%	٣٧,٧%	٥٠%
١٠. إجابة الأسئلة المتعلقة بوجود الله –تعالى– صعبة.	٢٦,٧%	١٣,٣%	١٣,٣%	٤٦,٧%	
١١. الأسئلة عن الإلحاد كثيرة.	٦,٧%		١٣,٣%	٦٠%	٢٠%
١٢. الأسر المسلمة تعاني من شبهات الإلحاد وتأثيرها على أفرادها.	٣,٣%	١٦,٧%	٤٠%	٤٠%	
١٣. الأسئلة عن الشرك بغير الله، كالصلاة، والدعاء لغير الله كثيرة.		٢٦,٧%	٦٦,٧%	٦,٧%	
١٤. التعامل مع أسئلة الشرك بغير الله صعبة.	٢٦,٧%	٢٠%	٥٣,٣%		
١٥. الأسئلة عن أسماء الله وصفاته كثيرة.		٢٠%	٤٦,٧%	٢٠%	١٣,٣%

يتضح من خلال هذه النتائج أن الأسئلة المتعلقة بهذا الركن الإيمان بالله كثيرة، ففي السؤال (٩) رأى أغلب أفراد العينة كثرة الأسئلة عن وجود الله، فأكثر من ٨٧% اختاروا (أوافق بشدة، وأوافق)، وكذلك في السؤال (١١) اختار الأغلب أن الأسئلة حول الإلحاد كثيرة، وتجاوزت نسبة الذين اختاروا (أوافق بشدة، وأوافق) أكثر من ٨٠%، وهنا يتبين تأثير موجة الإلحاد في أمريكا على تفكير المسلمين وعقيدتهم؛ مما جعلهم يتساءلون عن وجود الله –تعالى– بكثرة، أما السؤال (١٣) التي ناقشت كثرة الأسئلة عن الشرك فيتضح أن الأغلب وافقوا نوعًا ما بنسبة تجاوزت ٦٦%، والذين لم يوافقوا تجاوزت نسبتهم ٢٦%، وهذا يدل أن عدد الأسئلة المتعلقة بالشرك بتوحيد الألوهية متوسطة الحدوث، وفي السؤال (١٥) يتضح أن الأسئلة المتعلقة بالأسماء والصفات متوسطة الكثرة، ونستطيع أن نستنتج من هذا أن الأسئلة حول توحيد الربوبية هي الأكثر تناولًا، ويليها الأسئلة المتعلقة بتوحيد الأسماء والصفات، وبعدها بالكثرة الأسئلة المتعلقة بتوحيد الألوهية.

أما من حيث صعوبة التعامل مع الأسئلة المتعلقة بوجود الله فقد وافق على صعوبتها أكثر من ٤٦%، وأكثر من ١٣% وافقوا نوعًا ما، وهذا يدل على أن نسبة عالية من المراكز الإسلامية تجد صعوبة في الإجابة على هذا النوع من الأسئلة، وبالمقابل الأسئلة حول الشرك كانت متوسطة الصعوبة.

وهنا نوصي بأهمية تأهيل الدعاة في المراكز الإسلامية بتوحيد الربوبية ووجود الله –تعالى، وكيفية التعامل مع أسئلة الإلحاد، وتوفير مراجع علمية متخصصة باللغة الإنجليزية تتناول هذا الأمر.

المحور الثالث: الإيمان بالملائكة:

هذا المحور تناول خمسة أسئلة، من رقم (١٦) إلى رقم (٢٠)، وكانت نتائجها كالآتي:

العبارة	١	٢	٣	٤	٥
١٦. الأسئلة عن كيفية الإيمان بالملائكة كثيرة.		%٦٦,٧	%٦,٧	%٢٠	%٦,٧
١٧. الأسئلة عن صفات الملائكة كثيرة.		%٦٠	%٢٠	%٢٠	
١٨. الأسئلة عن المهام التي يقوم بها الملائكة كثيرة.	%١٣,٣	%٢٠	%٥٣,٣	%١٣,٣	
١٩. الأسئلة عن كيفية العبادة التي يقوم بها الملائكة كثيرة.	%١٣,٣	%٤٦,٧	%٢٠	%٢٠	
٢٠. أرى صعوبة التعامل مع الشبهات المتعلقة بالملائكة.	%٢٠	%٥٣,٣	%٢٦,٧		

هذه النتائج تشير بوضوح إلى أن الأسئلة المتعلقة بالملائكة ليست كثيرة، ففي الأسئلة (١٦، و١٧، و١٩) رأى أغلب العينة قلة الأسئلة عن كيفية الإيمان بالملائكة، وعن صفات الملائكة، وعبادتهم، فلم يوافق أغلب أفراد العينة على أن هذه الأسئلة كثيرة، واختاروا (لا أوافق)، أما عن كثرة الأسئلة حول المهام التي يقوم بها الملائكة في السؤال (١٨) فقد اختار أكثر من ٥٣% أوافق نوعًا، و٢٠% لم يوافقوا، وهذا يوضح أن التساؤلات حول المهام التي يقوم بها الملائكة متوسطة

الأهمية عند المسلمين في أمريكا، أما في السؤال (٢٠) فرأى أغلب أفراد العينة سهولة الأسئلة المتعلقة بالشبهات حول الملائكة، فقد رأى أكثر من ٧٣% سهولة التعامل مع هذه الأسئلة، وهنا يتضح أن المراكز الإسلامية لا تواجه صعوبة في التعامل مع الأسئلة المتعلقة بهذا الركن الإيمان بالملائكة.

المحور الرابع: الإيمان بالكتب:

هذا المحور تناول تسعة أسئلة، من رقم (٢١) إلى رقم (٢٩)، وكانت نتائجها كالآتي:

العبارة	١	٢	٣	٤	٥
٢١. الأسئلة عن الإيمان بالكتب كثيرة.		%٢٠	%٤٦,٦	%٢٦,٧	%٦,٧
٢٢. إجابة الأسئلة المتعلقة بالإيمان بالكتب صعبة.	%٢٦,٧	%٤٠	%٢٠	%١٣,٣	
٢٣. الأسئلة عن القرآن الكريم بأنه كلام الله – تعالى– كثيرة.		%٢٠	%١٣,٣	%٤٦,٧	%٢٠
٢٤. أرى صعوبة الإجابة على الأسئلة المتعلقة بكيفية نزول القرآن.	%٤٦,٧	%١٣,٣	%٢٠	%٢٠	
٢٥. أرى صعوبة الإجابة على الأسئلة المتعلقة بأسباب النزول.	%٢٦,٦	%٣٦,٧	%٣٠	%٦,٧	
٢٦. أرى صعوبة الإجابة على الأسئلة المتعلقة بترتيب سور القرآن.	%٢٠	%٣٦,٧	%٣٠	%١٣,٣	
٢٧. أرى صعوبة الإجابة على الأسئلة المتعلقة بالشبهات حول القرآن الكريم.	%١٣,٣	%١٦,٧	%٦٣,٣	%٦,٧	
٢٨. الأسئلة عن الكتاب المقدس عند النصارى كثيرة.		%٢٠	%٢٣,٣	%٥٦,٧	
٢٩. الأسئلة عن التوراة عند اليهود كثيرة.		%٥٣,٣	%١٦,٧	%٣٠	

يتضح من خلال هذه النتائج أن الأسئلة حول الإيمان بالكتب متوسطة الطرح والنقاش، فقد اختار أكثر من ٤٦% (أوافق نوعًا ما)، أما الأسئلة المتعلقة بالقرآن الكريم، وأنه كلام الله -تعالى- فقد اختار (أوافق بشدة، وأوافق) أكثر من ٦٦%، وهذا يدل على كثرة الأسئلة الواردة حول ذلك، ويلي ذلك الأسئلة المتعلقة بالكتاب المقدس عند النصارى فقد وافق على ذلك أكثر من ٥٦%، وهذا يعني أن أكثر من نصف العينة يرون كثرة الأسئلة حول الكتاب المقدس، أما عن التوراة فأغلب العينة ونسبتها أكثر من٥٣% يرون أنها قليلة.

أما من حيث الصعوبة فيتضح أن الأسئلة المتعلقة بالإيمان بالكتب، أو التفاصيل المتعلقة بالقرآن الكريم نجد أنها تميل للسهولة، ففي السؤال الثاني والعشرين أكثر ٦٦% اختار (لا أوافق بشدة، ولا أوافق) وهذا يدل على سهولتها، وكذلك الأسئلة من (٢٤) إلى (٢٦) التي أشارت إلى مدى صعوبة المسائل المتعلقة بأن القرآن كلام الله -تعالى- وكيفية نزول القرآن، وأسبابه، وترتيب السور، فأغلب العينة يرون سهولتها، فتتراوح نسبة السهولة في هذه الأسئلة بين ٥٦% إلى ٦٢% من أفراد العينة، أما الأسئلة المتعلقة بالشبهات حول القرآن فمتوسطة الصعوبة، كما رأى أغلب أفراد العينة في السؤال (٢٧).

وما سبق يدل أن الأسئلة حول الإيمان بالكتب تميل للكثرة، والمسائل المتعلقة بالشبهات حول القرآن أو المسائل المتعلقة بالكتاب المقدس عند النصارى تتطلب من المراكز الإسلامية جهودًا إضافية لتوضيحها، وإزالة الشبهات حولها.

المحور الخامس: الإيمان بالرسل:

هذا المحور تناول سبعة أسئلة، من رقم (٣٠) إلى رقم (٣٦)، وكانت نتائجها كالآتي:

العبارة	١	٢	٣	٤	٥
٣٠. الأسئلة عن الإيمان بالرسل كثيرة.		٣٢,٣%	٥٠%	٢٦,٧%	
٣١. الأسئلة عن نبوة محمد ﷺ كثيرة.		١٣,٤	٣٣,٣%	٣٣,٣%	٢٠%
٣٢. الأسئلة عن سيرة الرسول محمد ﷺ كثيرة.		١٣,٣%	٢٦,٧%	١٣,٣%	٤٦,٧%
٣٣. أرى صعوبة التعامل مع الشبهات حول سيرة الرسول محمد ﷺ.	٦,٧%	٦٠%	٣٣,٣%		
٣٤. أرى صعوبة التعامل مع الشبهات حول إنكار نبوة الرسول محمد ﷺ.	١٣,٣%	٤٦,٧%	٢٠%	٢٠%	
٣٥. الأسئلة عن معجزات الأنبياء كثيرة.		٥٣,٣%	٢٠%	٢٦.%	
٣٦. أرى صعوبة التعامل مع الشبهات حول النبي عيسى عليه السلام.	١٦,٧%	٦٣,٣%		٢٠%	

من خلال هذه النتائج يتضح أن الأسئلة حول الإيمان بالرسل متوسطة الكثرة، فقد اختار ٥٠% من العينة (أوافق نوعًا ما)، والذين وافقوا كانوا أكثر من ٢٦%، أما الذين يرون سهولتها تجاوزوا ٣٢%، أما الأسئلة عن نبوة النبي محمد ﷺ فقد مالت للكثرة بنسبة تجاوزت ٥٣% لصالح (أوافق بشدة، وأوافق)، وأكثر من

٣٣% اختاروا (أوافق نوعًا ما)، وكذلك الأسئلة حول سيرة الرسول محمد ﷺ فقد اختار ٦٠% من أفراد العينة (أوافق بشدة، وأوافق)، وأكثر من ٢٦% اختاروا (أوافق نوعًا ما)، وفيما يتعلق بمعجزات الأنبياء فقد كانت تميل لقلة العدد؛ فأكثر من ٥٣% لم يوافقوا على كثرتها.

كما يتضح أن أغلب أفراد العينة يرون سهولة التعامل مع الأسئلة المتعلقة بهذا الركن، ولا يواجهون صعوبة حوله، كما في الأسئلة (٣٣، و٣٤، و٣٦).

المحور السادس: الإيمان باليوم الآخر:

هذا المحور تناول خمسة أسئلة، من رقم (٣٧) إلى رقم (٤١)، وكانت نتائجها كالآتي:

العبارة	١	٢	٣	٤	٥
٣٧. الأسئلة عن الإيمان باليوم الآخر كثيرة.		%٢٠	%٢٠	%٤٠	%٢٠
٣٨. الأسئلة عن عذاب القبر ونعيمه كثيرة.		%١٣,٣	%٢٣,٢	%٣٣,٢	%١٣,٣
٣٩. الأسئلة عن الحساب يوم القيامة كثيرة.		%٦,٧	%٥٣,٣	%٣٣,٣	%٦,٧
٤٠. الأسئلة عن الجنة والنار كثيرة.			%٤٠	%٦٠	
٤١. أرى صعوبة التعامل مع الشبهات المتعلقة باليوم الآخر.	%٢٠	%٣٣,٣	%٤٣,٣	%٣,٤	

من خلال النتائج السابقة يتضح أن أغلب أفراد العينة يوافقون على كثرة الأسئلة عن اليوم الآخر، فالذين اختاروا (أوافق بشدة، وأوافق نوعًا ما) وصلوا إلى نسبة ٨٠% من الإفراد العينة، وتطابقت هذه النسبة مع الأسئلة (٣٨، و٣٩، و٤٠)، حيث اتفق الأغلب أن الأسئلة عن عذاب القبر، ونعيمه، والحساب، والجنة، والنار كثيرة.

وبمقابل كثرة الأسئلة فإن الإجابة عليها لا تواجه بصعوبة بالغة عند المراكز الإسلامية، فأكثر من ٤٣% يرون أنها متوسطة الصعوبة، وأكثر من ٥٣% يرون سهولتها، وهنا يتضح أن المراكز الإسلامية لا تواجه إشكالات حول المسائل المتعلقة باليوم الآخر.

المحور السابع: الإيمان بالقدر:

هذا المحور تناول ثلاثة أسئلة من رقم (٤٢) إلى رقم (٤٤)، وكانت نتائجها كالآتي:

العبارة	١	٢	٣	٤	٥
٤٢. الأسئلة عن الإيمان بالقدر كثيرة.		%٣٣,٣	%٤٠	%٢٠	%٦,٧
٤٣. الأسئلة عن كتابة المقادير في اللوح المحفوظ كثيرة.	%٤٣,٣	%١٣,٣	%٢٠	%١٦,٧	%٦,٧
٤٤. أرى صعوبة التعامل مع الشبهات حول الإيمان بالقدر.	%١٠	%٣٠	%٣٦,٧	%٢٠	%٣,٣

يتضح من خلال هذه النتائج أن الأسئلة حول الإيمان بالقدر تميل بين المتوسطة إلى الكثيرة، فالذين اختاروا (أوافق وأوفق نوعًا ما) ٦٠% من أفراد العينة، أما تفاصيل مراتب القدر فهي أقل من ذلك، فأكثر من ٥٧% يرون عدم كثرتها.

وتتفق صعوبة الأسئلة مع كثرتها، فالذين أجابوا عن السؤال الرابع والأربعين أغلبهم اختار (أوافق بشدة، وأوافق، وأوفق نوعًا ما) أي: أن ٦٠% يميلون لصعوبة الأسئلة المتعلقة بركن الإيمان بالقدر، ويتضح من خلال ذلك أن المراكز الإسلامية تحتاج معرفة تفصيلية لهذا الركن، وتأهيل علمي للتعامل مع الشبهات المتعلقة بالقدر.

الخاتمـــة

إن أركان الإيمان لها أهميتها على كل مسلم ومسلمة؛ ولذلك كان الاهتمام بها ودراسة واقعها في حياة الدعاة، واهتمامهم بها في غاية الأهمية، والمراكز الإسلامية في الغرب أمريكا والغرب عمومًا عليهم واجب الدعوة، وشرح المعتقد الصحيح لعموم المسلمين هناك، وهذه الدراسة التي عنونت لها بـ "تعامل المراكز الإسلامية في أمريكا مع الأسئلة المتعلقة بأركان الإيمان" خرجت بعدة نتائج وتوصيات، ويمكننا تلخصيها فيما يلي:

١. من التحديات التي تواجهها المراكز الإسلامية في أمريكا الاختلافات العقدية فيما بينها، وهذا الاختلاف ناتج عن تعدد الفرق والمذاهب هناك، ولتجاوز هذا التحدي يوصى بالاهتمام بما لا يسع المسلم جهله من المسائل المتعلقة بأركان الإيمان، دون الدخول في تفاصيل قد لا يحتاجها المسلم في أمريكا.

٢. ومن التحديات التي تواجه المراكز الإسلامية في أمريكا ضعف التأهيل العلمي للقائمين عليها، وهذا تحدٍّ كبير جدًا، ويوصي الباحث بإطلاق مبادرات استراتيجية تسهم في تأهيل القائمين على هذه المراكز.

٣. يوصي الباحث بإيجاد جهة مختصة في مسائل العقيدة في الغرب، وتعمل على إصدار الفتاوى العقدية، وبناء المناهج العقدية، وفقًا لاحتياج المسلم في أمريكا والغرب.

٤. أغلب أفراد العينة يرون عدم توافر كتب العقيدة مطبوعة باللغة الإنجليزية، ومن هنا يوصي الباحث بأهمية التأليف في مسائل الاعتقاد بما يتناسب مع المجتمع الغربي، وتوفيرها للمراكز الإسلامية اقتناءً، وتوزيعًا.

٥. أظهرت الدراسة أن الأسئلة حول توحيد الربوبية ووجود الله –تعالى– هي الأكثر تناولًا، ويليها الأسئلة المتعلقة بتوحيد الأسماء والصفات، وبعدها بالكثرة الأسئلة المتعلقة بتوحيد الألوهية، ويوصي الباحث المراكز الإسلامية بأهمية العناية بمسائل الإيمان بالله، وفقًا لهذا الترتيب في الأهمية.

٦. بينت الدراسة أن المراكز الإسلامية لا تواجه صعوبة في التعامل مع الأسئلة المتعلقة بالإيمان بالملائكة.

٧. أوضحت الدراسة أن المسائل المتعلقة بالشبهات حول القرآن أو المسائل المتعلقة بالكتاب المقدس عند النصارى تتطلب من المراكز الإسلامية جهودًا إضافية لتوضيحها، وإزالة الشبهات حولها.

٨. أغلب أفراد العينة يرون كثرة الأسئلة المتعلقة بنبوة النبي محمد ﷺ وسيرته، وهذا الإقبال يتطلب جهودًا مضاعفة من المراكز الإسلامية حول توضيح المعالم المضيئة في سيرته ﷺ.

٩. أغلب أفراد العينة يوافقون على كثرة الأسئلة عن اليوم الآخر، وبالمقابل المراكز الإسلامية لا تواجه صعوبة في الإجابة على تساؤلاتهم، وهنا يوصي الباحث بأهمية العناية بالتذكير بيوم القيامة، وضرورة الوعظ حوله، فترسيخ الإيمان بهذا الركن يسهم في زيادة الإيمان، ومواجهة الانحلال المادي والأخلاقي.

١٠. يرى أغلب المشاركين في الدراسة صعوبة الأسئلة المتعلقة بالإيمان بالقدر، وأوضحت الدراسة أن المراكز الإسلامية تحتاج معرفة تفصيلية لهذا الركن، وتأهيل علمي للتعامل مع الشبهات المتعلقة بالقدر.

فهرس المصادر والمراجع

١. **أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة**، حكمي، حافظ، ط:٢، الرياض، مكتبة الرشد، ١٤١٤هـ.

٢. **الإيمان: حقيقته–خوارمه–نواقضه**، الأثري، عبدالله ، ط:١، الرياض، دار الوطن للنشر، ط١، ١٤٢٤هـ.

٣. **التعليقات على لمعة الاعتقاد**، الجبرين، د.عبدالله ، ط:١، الرياض، دار الصميعي، ١٤١٦هـ.

٤. **زيادة الإيمان ونقصانه وحكم الاستنثاء فيه**، البدر، د. عبدالرزاق، ط:٢، الرياض، كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، ١٤٢٧هـ.

٥. **شرح أصول الإيمان**، العثيمين، محمد بن صالح، ط:١، الرياض، دار الوطن للنشر، ١٤١٠هـ.

٦. **شرح العقيدة الأصفهانية**، ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم، ط:١، الرياض، مكتبة الرشد، ١٤٢٢هـ.

٧. **شرح العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام بن تيمية**، الفوزان، د. صالح بن فوزان، ط:٦، الرياض، طبعة رئاسة إدارة البحوث العلمية والافتاء، ١٤٢٠هـ.

٨. **شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل**، ابن القيم، محمد بن أبي بكر، ط:٢ بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤١٧هـ.

٩. **صحيح البخاري**، البخاري، محمد بن إسماعيل ، (د.ط) الرياض، دار إشبيليا، (د.ت).

١٠. **صحيح مسلم**، النيسابوري، مسلم بن الحجاج ، ط:١، القاهرة، دار الحديث، ١٤١٢هـ.

١١. **عالم الملائكة الأبرار**، الأشقر، د. عمر بن سليمان، ط:٣، الكويت، مكتبة الفلاح، ١٤٠٣هـ.

١٢. **القضاء والقدر في ضوء الكتاب والسنة ومذاهب الناس فيه**، المحمود،

د.عبد الرحمن بن صالح، ط:٢، الرياض، دار الوطن، ١٤٢٨هـ.
١٣. **القول المفيد على كتاب التوحيد**، العثيمين، محمد بن صالح، ط:١، الرياض، دار العاصمة، ١٤١٥هـ.
١٤. **معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول**، حكمي، حافظ، (د.ط)، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، (د.ت).
١٥. **المفردات في غريب القرآن**، الأصفهاني، الراغب ، ت: محمد الكيلاني، (د.ط)، بيروت، دار المعرفة، (د.ت).
١٦. **الوجيز في عقيدة السلف الصالح**، الأثري، عبدالله، ط:١٠، إسطنبول، مكتبة الغرباء، ١٤٣٥هـ.